

## التواجد الإسرائيلي جنوب الصحراء والتهديدات المحتملة على الأمن القومي الليبي

## حالة دول: السودان، تشاد، النيجر

أ. وسام صالح المبروك •

تاريخ النشر: 2024/12/30

تاريخ القبول: 2024/10/07

تاريخ الارسال: 2024/09/23

## المستخلص:

شكّلت معاهدة كمب ديفيد للسلام بين إسرائيل ومصر 1978م وتطبيع تام لعلاقتيهما، وأيضاً اتفاق أسلو بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية 1993م لقيام دولة فلسطينية الزخم المطلوب لإسرائيل لإعادة علاقاتها مع الدول الإفريقية مدفوعة بأطماع اقتصادية، وتحقيق مكاسب سياسية واستراتيجية، ليزداد زخم التواجد أكثر بعد عام 2011م في العديد من البلدان الإفريقية، ولعب دور إقليمي مهم في ملف سد النهضة الأثيوبي وفي جنوب السودان، وإقليم دارفور لتنفيذ استراتيجيتها " شد الأطراف " ضد الدول العربية. ولنشهد عام 2020م تطبيع سوداني، وقبله تطبيع تشادي عام 2018م ورغبة في التطبيع مع النيجر. وهي دول الطوق الليبي جنوب الصحراء، وتشارك مع ليبيا في اللغة والدين والتاريخ والأقليات المشتركة.

والحالة كذلك في إفريقيا جنوب الصحراء تعيش ليبيا حالة من عدم الاستقرار، وتعدّ مراحل انتقالية دون نهاية واضحة عبر استحقاق انتخابي دستوري يفرضي إلى استقرار، ووضوح لمعالم الخلافة السياسية منذ أكثر من عقد! مما أبرز تحديات أخرى للأمن القومي الليبي أهمها تريض العدو الإسرائيلي، وحضوره في المجال الحيوي الإقليمي لليبيا جنوب الصحراء، وفي عدد من دول الساحل الإفريقي مما يشكل عدة تهديدات على الأمن القومي الليبي، ويطرح معادلة جديدة على صانع القرار الليبي، فعدو مختلف يفرض استراتيجية مختلفة في التعامل والمعالجة.

**الكلمات المفتاحية:** الأمن القومي، إسرائيل، ليبيا، السودان، تشاد، النيجر.

**Abstract:**

The peace treaty (Camp David 1978) between Israel and Egypt with full normalization of their relations, as well as the peace agreement (Oslo 1993) between Israel and the Palestinian Authority for the establishment of a Palestinian state, formed the momentum required for Israel to restore its relations with African countries driven by economic ambitions, and achieve political and strategic gains, to increase the momentum of presence more after 2011 in many African countries, and to play an important regional role in the file of the Ethiopian Renaissance Dam and in South Sudan, and the Darfur region to implement its strategy of " Peripheral Doctrine " against Arab countries . We witnessed in 2020 the normalization of Sudan, Chad in 2018 and a desire for normalization with Niger . They are the countries of the Libyan sub-Saharan periphery, and they share a common language, religion, history and minorities with Libya.

And so it is the situation in sub-Saharan Africa, Libya is living in a state of instability, and there are multiple transitional stages without a clear end through a constitutional electoral entitlement leading to stability and clarity of the contours of the political succession for more than a decade ! This highlighted other challenges to Libyan National Security, the most important

of which is the lurking of the Israeli enemy, and its presence in the vital regional field of Libya south of the Sahara, and in a number of countries of the African Sahel, which poses several threats to Libyan National Security, and poses a new equation to the Libyan decision-maker, a different enemy imposes a different strategy in dealing and treatment.

**Keywords:** National security, Israel, Libya, Sudan, Chad, Niger.

## المقدمة:

تعود بدايات التواجد الإسرائيلي في إفريقيا عامة منذ منتصف التسعينيات القرن العشرين بعد عقود من القطيعة الإفريقية لها مدفوعا باتفاقية كمب ديفيد 1978م التي انتهت حالة الحرب، وتطبيع تام مع مصر، وإعلان اتفاق أوسلو 1993م مع السلطة الفلسطينية الذي ضمن قيام دولة فلسطينية، مما منح الزخم المطلوب لإسرائيل للترويج بأن أسباب القطيعة معها من طرف إفريقيا قد انتهت. إذ ترغب إسرائيل في ثروات إفريقيا، وفرصها الاقتصادية الواعدة في زيادة الرفاه الاقتصادي، ونسج علاقات استراتيجية للأمن القومي الإسرائيلي، وقوة تصويته مهمة في المحافل الدولية، ورغم بقاء مشروعية القضية الفلسطينية في الوجدان الإفريقي، إلا أنها لم تمنع الدول الإفريقية من إقامة علاقات مع إسرائيل، ليزداد زخم التواجد أكثر بعد عام 2011م في العديد من البلدان الإفريقية، ولعب دور إقليمي مهم في ملف سد النهضة الأثيوبي وفي جنوب السودان وإقليم دارفور لتنفيذ استراتيجيتها " شد الأطراف " ضد الدول العربية. ولنشهد عام 2020م تطبيع سوداني، وتشادي عام 2018م ورغبة في التطبيع مع النيجر. وهي دول الطوق الليبي جنوب الصحراء، وتشارك مع ليبيا في اللغة والدين والتاريخ والأقليات المشتركة.

وفي المقابل وأمام هذا التهديد تعيش ليبيا حالة من عدم الاستقرار، وتعدد مراحل انتقالية دون نهاية واضحة عبر استحقاق انتخابي يفضي إلى استقرار ووضوح لمعالم الخلافة السياسية منذ أكثر من عقد ! مما أبرز تحديات أخرى للأمن القومي الليبي كالتواجد الأجنبي على أرضيه، وغياب الإنجاز الاقتصادي، وتعرضه لموجات الهجرة غير النظامية، وأهمها على الإطلاق هو تريض العدو الإسرائيلي، وحضوره في المجال الحيوي الإقليمي لليبيا جنوب الصحراء وفي عدد من دول الساحل الإفريقي مما يدق ناقوس الخطر على الأمن القومي الليبي وي طرح معادلة جديدة على صانع القرار الليبي، فعدو مختلف يفرض استراتيجية مختلفة في التعامل والمعالجة.

## المشكلة:

إن التواجد الإسرائيلي في إفريقيا بعد القطيعة الإفريقية بسبب حرب أكتوبر مع مصر، وبأشكال متعددة بدأت منذ منتصف التسعينيات، وبعد عام 2011م في دول الطوق الليبي جنوب الصحراء بأكثر زخم مما يدق ناقوس الخطر على الأمن القومي الليبي، وي طرح عدة تحديات أمامه.

- فما هو شكل هذا التواجد وأهدافه؟
- ما هي التهديدات المحتملة التي يحملها هذا التواجد على الأمن القومي؟

- ماهي الأدوار التي يمكن لليبيا أن تقوم بها لحفظ أمنها القومي؟

### الأهمية:

في ذات الموضوع وهو ما قد يساهم في تزويد صانع القرار الخارجي الليبي بحدود، وأهمية الدور الليبي في الإقليم، وخطورة ترك الساحة لمنافسين إقليميين أو أعداء لكيان الدولة، وهو جهد مُقل للأكاديميين والباحث في الشأن الأمني الليبي. نسأل الله أن ينفع به وبنا الدولة الليبية.

### الهدف:

التعرف على طبيعة التواجد الإسرائيلي، وأهدافه وما مدى خطورته على كيان الدولة الليبية، وتقديم توصيات تهم صانع القرار الليبي حفاظاً على الأمن القومي من عدو تجمعه مع ليبيا حالة حرب غير معلنة رسمياً منذ استقلال ليبيا إلى اليوم.

**المنهجية:** المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى مدخل دراسة الحالة، والمدخل التاريخي

**الحدود المكانية:** دول الطوق الليبي جنوب الصحراء حيث يعتبر المجال الحيوي لكيان الدولة الليبية وارتباطاتها الأمنية، والسياسية، والتاريخية.

**الحدود الزمانية:** 2011م - 2024م وهي الفترة التي شهدت نشاطاً إسرائيلياً مع عدد من دول الساحل الإفريقي.

## المطلب الأول مفهوم الأمن القومي National Security Concept

ظل الأمن الهاجس الأول عبر التاريخ الإنساني لدى صناع السياسة والقادة كونه الأساس الذي يحفظ كيان الدولة من الأخطار، ويحقق لها المنافع. فعلى الرغم من أن مفهوم (الأمن القومي) قد شاع بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أن جذوره تعود إلى القرن السابع عشر، وبخاصة بعد معاهدة وستفاليا عام 1648م التي أسست لولادة الدولة القومية أو الدولة - الأمة (Colombia university, p30). وكانت أجواء الحرب الباردة البيئة الخصبة التي أفرزت تعريفات مختلفة للمصطلح بتعدد الانتماءات الفكرية للباحثين والمهتمين بالشأن الأمني، وخلفياتهم العلمية، ومدارسهم الفكرية وميادينهم التجريبية، حيث يعتبر مصطلح حديث نسبياً في الأوساط الأكاديمية والمؤسسات الأمنية وتداخله أحياناً كثيرة مع مصطلح المصلحة القومية، وعليه فقد ظهرت عدة تعريفات لمفهوم الأمن القومي حددت فيه مستوياته وخصائصه:

- " هو فلسفة يتبعها النظام السياسي والاجتماعي، وصولاً إلى تطبيق أنماط اقتصادية واجتماعية وثقافية وعسكرية وسياسية مختلفة، بهدف تحقيق أعلى معدلات من التنمية والحماية والأمن للمجتمع أو للجسد الاجتماعي للدولة" (ريناس بنافي، د-ت <https://wa3efoundation.net/Post/article>).

- " هو حفظ الأمة بكل مكوناتها. وفي مقدمة أولوياته حماية الأمة والشعب من أي هجوم أو خطر خارجي من خلال ضمان جاهزية القوات المسلحة وحماية أسرار الدولة" (أورهان أقرادة، دت <https://arabi21.com/story/1515889/>).

هاذان التعريفات جعلاً الدولة بهياكلها المعنية مرجعية في تحقيق الأمن وبالتالي حدد مكوناته بأمن اقتصادي واجتماعي وثقافي وعسكري وأمن الشعب وأمن أسرار الدولة " تأمين كيان الدولة من المتغيرات التي تهددها من الداخل والخارج، وتأمين مصالحها الحيوية، وتهيئة الأوضاع الملائمة لتحقيق أهدافها وغاياتها والتي يحددها الاستقرار السياسي والتماسك الاجتماعي والتنمية الشاملة" (طه محمد السيد، 2023م، ص 129).

أجد نفسي منحازاً لهذا التعريف دون تعصب فهو -بحسب السياق- جعل تأمين كيان الدولة مسؤولية عامة على كل مكونات الدولة، فحفظ كيان الدولة واستمراريتها من أسمى الواجبات وأوجبها على السلطة الحاكمة كأول مسؤول ثم على باقي شرائح المجتمع، وأدرج التهديدات الداخلية أولاً في الإشارة قبل الخارجية لما للتهديدات الداخلية من تأثير عظيم على كيان الدولة، فانهيال الدول يكون من الداخل غالباً والعدو الخارجي يأتي لينهي المهمة فقط -التاريخ يخبرنا- ، وغالباً ما تكون تلك التهديدات نتاج للعولمة وما أفرزته من مخاطر حتى على المواطن وأسرته في داخل الدولة، ليتسع مفهوم الأمن ليشمل أغلب مناحي الحياة كأمن المياه وأمن الطاقة وأمن الغذاء... الخ. وأشار إلى تأمين المصالح وهو مصطلح شامل لكل منفعة للدولة دون تخصيص بمصلحة سياسية لزيادة النفوذ للدولة، أو مصلحة عسكرية لإثبات الوجود، وأشار التعريف إلى تهيئة الأوضاع لتحقيق الأهداف ولا يتم ذلك إلا بتبني استراتيجيات وممارسة السياسة، وتسخير أدواتها المتاحة وربطها بالاستقرار السياسي والترابط الاجتماعي والتنمية بمفهومها الشامل ولا يتأتى ذلك إلا بوجود الحكم الرشيد حيث تكافؤ الفرص، وبالتالي غياب لأزمات التنمية السياسية في الدولة وكنتيجة خلق واقع تنموي شامل للإنسان والبيئة.

أما مفهوم المصلحة القومية والتي غالباً ما تتداخل مع مفهوم الأمن القومي يمكن تعريفها بأنها:  
- " هي الأوضاع التي ترى الدولة في وجودها واستمرارها ما يحقق أهدافها، وهي تتضمن الحفاظ على قيم الدولة وصيانة استقلالها وكيانها وحرياتها في علاقاتها الخارجية، ودعم هيمنتها الاقتصادية. وغالباً ما تستخدم الدولة هذا المفهوم في محاولتها للتأثير على البيئة الدولية لصالحها" (أورهان أقرادة، دت <https://arabi21.com/story/1515889/>).

تجسد مفهوم الأمن القومي عملياً بإنشاء مجلس الأمن القومي الأمريكي عام 1947م كأول مؤسسة معنية بالأمن القومي على مستوى العالم (البشير علي الكوت، 2023م، ص 16) يُناط به تقديم المشورة للرئيس في الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية (أورهان أقرادة، دت

<https://arabi21.com/story/1515889/>. لا عجب أن تكون الولايات المتحدة الأولى في إنشاء كيان معني بالأمن القومي كمفهوم واسع ومتعدد للأمن وقد آل إليها حكم العالم بعد انتصارها في الحرب العالمية الثانية هذه الحرب التي نعيش نتائجها في عالمنا اليوم. وظلت توصيات المجلس هو الرداء الذي تتدثر به السياسة الخارجية الأمريكية لتبرير تدخلاتها العسكرية الفظة حول العالم بعبارة: "خطر على الأمن القومي الأمريكي" إذ ترى أن حدود أمنها القومي يمتد إلى العالم بأسره! .

أنشأت أغلب الحكومات حول العالم كيانات تُعنى بالأمن القومي لدولهم بمسميات مختلفة، وكل كيان له تعريف لمفهوم أمنه القومي وحدوده، وذلك لتعدد الأخطار والتهديدات العابرة للحدود القومية مثل الجريمة العابرة للحدود، والاتجار بالبشر وظاهرة التطرف والتغيرات المناخية، والهجرة غير القانونية، والهجمات السيبرانية...ألخ. إذ لم تعد الدولة وحدها قادرة على مجابقتها فأنتج ذلك العمل في تجمعات إقليمية متبنيه لإستراتيجيات أو موانيق أمنية محددة للأخطار، والتهديدات والتحديات التي يجب العمل للتغلب عليها. ولم تكن ليبيا استثناء فقد أنشئت نسختها الخاصة "مجلس الأمن الوطني الليبي" بقانون رقم (4) لسنة 2007م بـ (13) مادة منها المادة (2) حوت (10) مهام منوطة بالمجلس (وثيقة قانون رقم (4) لسنة 2007م الملحق رقم (1)).

**مستويات الأمن القومي:** للأمن القومي ثلاث مستويات لا يتحقق إلا باندماجها وتشاركها:

1. المستوى الداخلي: وهو يتعلق بحفظ المجتمع وحمايته من أي اختراق أو تهديد وإقرار مفهوم الاستقرار في كافة المجالات.
2. المستوى الإقليمي: يتعلق بالصلات الإقليمية للدولة مع الدول الأخرى.
3. المستوى الدولي: يتعلق بحراك الدولة ضمن المحيط العالمي (المركز الليبي للدراسات الإستراتيجية، <https://lcss.gov.ly/articles/blog/post-52/>).

إذا اختلف ميزان هذه المستويات أو أحدها فإنه لا معنى للأمن القومي للدولة، بمعنى أدق أن المستوى الداخلي للدولة -وهو الأهم- إن كان يعاني من الإضرابات وصراع، وبالتالي عدم استقرار فعن أي أمن قومي للدولة على المستوى الإقليمي والدولي نتحدث؟ فقوة الدولة وتماسكها من الداخل في تجانس مكوناتها الاجتماعية (العرقية والثقافية)، ونظامها السياسي حيث الحكم الرشيد الذي يحظى بالقبول بين مواطنيها وتكافؤ الفرص، وقنوات الاحتجاج المشروع مفتوحة عندها يتحقق بكل سهولة ويسر الأمن القومي على المستوى الإقليمي، والدولي.

**تحديات الأمن القومي:** تواجه الدول عدة تحديات لتحقيق أمنها القومي تختلف تلك التحديات من دولة إلى أخرى باختلاف الأهداف، وجبرية الجغرافيا والتاريخ التي لا تعرف المحاباة لأمة أو شعب مما يتطلب من الحكومات تحقيق الحد الأدنى من أمنها القومي على أمل رفع مستوى الأمن أكثر بمرور الوقت، وتغيير

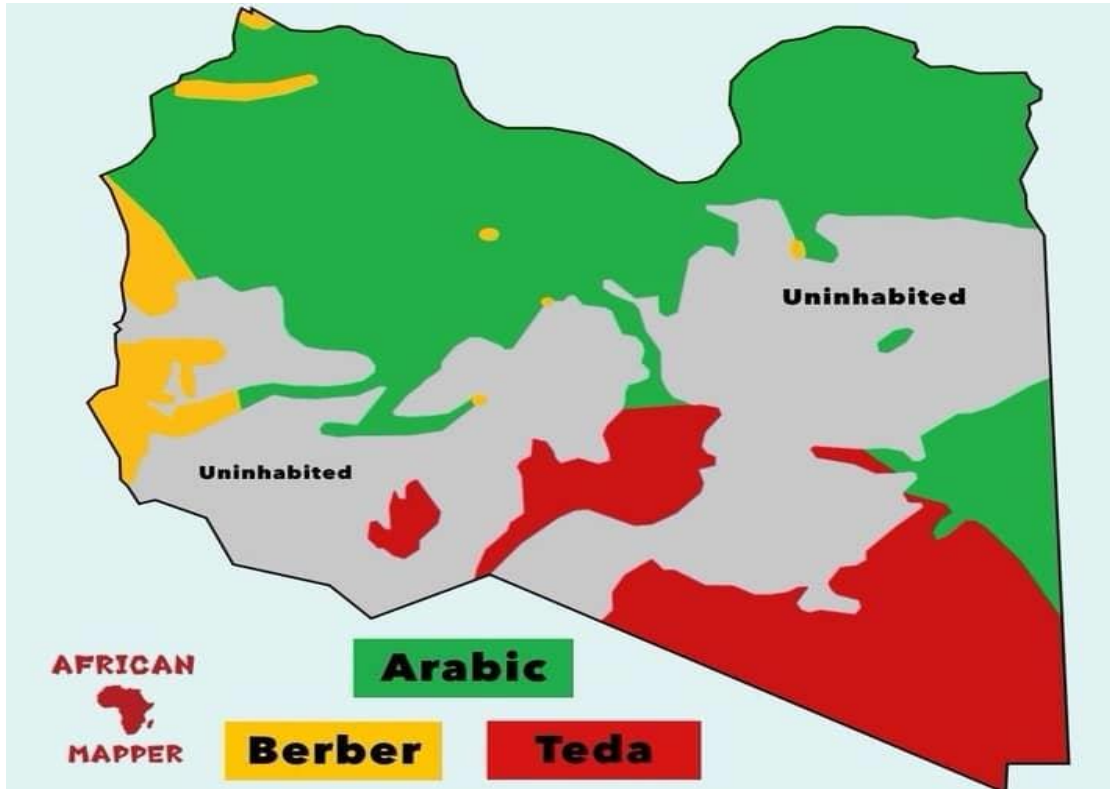
الظروف حيث الاختراعات التي يمكن أن تذلل العديد من الصعاب أو تقل حدة بعض تلك التحديات مما يجعلها أقل خطر على كيان الدولة، أو البيئة الدولية التي قد تتغير فتفرز بعض المعالجات.

نُجمل هنا باختصار بعض أهم التحديات التي تواجه الأمن القومي بشكل عام كما أوردها أ.د. البشير علي الكوت في كتابه (مقدمة في الأمن القومي الليبي) (البشير علي الكوت، 2023، ص 38-41) إذ نعتقد أنها شارحه وواضحة لذاتها منعا للإطالة وطلبا للاختصار وما يعنينا منها ما يتوافق مع الحالة الليبية من باب الإشارة فقط والتي مع الأسف تنطبق عليها النقاط الست الأولى واكتفي بعدم التفصيل في ذلك لأنه ليس موضوع هذه الورقة:

1. عدم الاستقرار السياسي والأمني.
2. الغزو أو التدخل الخارجي.
3. فشل الإنجاز الاقتصادي.
4. الإرهاب. (بمعناه الشامل)
5. الهجرة. (الداخلية وأيضا غير القانونية)
6. التغير المناخي.
7. أسلحة الدمار الشامل (النووي، البيولوجي، الكيماوي)
8. الأوبئة والأمراض والكوارث.

**بيئة الأمن القومي:** هي المكونات الديمغرافية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية لأي دولة من حيث الحجم، والقوة الكمية أو النوعية، أو النسبية فهي المعيار الذي يحدد طبيعة الأمن (البشير علي الكوت، 2023، ص 61) فعلى أساس هذه المكونات يمكن وضع الخطط والبرامج والاستراتيجيات وتوظيف الموارد، وتسخير الأدوات السياسية للدولة لتحقيق أمنها القومي إذ تأخذ تلك الخطط في الحسبان كل البيانات بما يتلاءم ومتطلبات الأمن القومي.

إنه كلما كانت المعلومات المتوفرة عن مكونات الدولة ومواردها دقيقة لدى صانع القرار الوطني آتت أكلها الخطط، والاستراتيجيات الموضوعية وقلت نسبة الفشل أو انعدمت. فمثلا المكون الديمغرافي للدولة (س) - وهو مكون مهم لكل الدول - قليل السكان مقارنة بحجم مساحتها الكبيرة مما يزيد من الأعباء الحكومية لحفظ أمنهم، وحفظ كيان الدولة من الأخطار الديمغرافية كتوطين مهاجرين غير النظاميين، ومكافحة الجريمة العابرة للحدود أو أن تكون أراضي تلك الدولة قاعدة انطلاق لجماعات متطرفة ضد الجيران. (خريطة - أ - ليبيا)



الخريطة (أ) لانتشار المكونات الثقافية الليبية (العرقيات) الخريطة من حساب African mapper على الانستغرام

قد تلعب المساحات الشاسعة غير المأهولة للدولة دورا إيجابيا، وسلبيا معا أثناء تعرضها للغزو الخارجي، إذ يمكن أن تكون تلك المساحات الشاسعة للمدافع براح لحركاته وضرياته للعدو الغازي بأكثر أريحية وهو ما يُعرف في العلوم العسكرية بـ "الدفاع في العمق" بمعنى السماح للعدو بالتوغل، وبالتالي تسديد الضربات له، ولخطوط إمداده وتكبيد الخسائر. ودورا سلبيا للدولة محدودة الموارد، والسكان فيصعب عليها تأمين تلك المساحات.

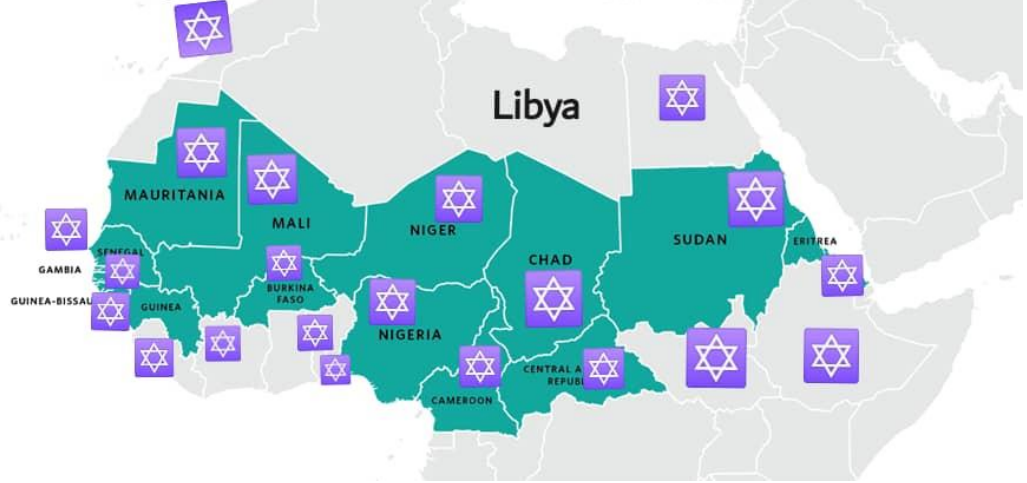
### المطلب الثاني: أشكال التواجد الإسرائيلي وأهدافه في دول الساحل الإفريقي

#### The forms and objectives of the Israeli presence in the Sahel countries

بعد القטיعة الإفريقية لإسرائيل إثر حربها مع مصر عام 1973م بالانحياز الإفريقي الكامل لمصر يمكن اعتبار العودة الإسرائيلية والتواجد في إفريقيا عامة بدأ بكثافة منذ عام 1991م-2011م (حمدي عبد الرحمن، 2010م، ص73)، ساهم السلام الذي عقده اتفاقية كامب ديفيد بين إسرائيل ومصر فيها بشكل كبير. وما يهمننا في هذه الورقة هو التواجد في دول الساحل الإفريقي المتاخمة لليبيا (الخريطة رقم 1)، حيث الدائرة الإقليمية لليبيا في مجالها الحيوي بإفريقيا وهو إقليم الساحل الإفريقي حيث الارتباطات العرقية، والدينية والتاريخية مع ليبيا.



## Africa's Sahel Region



(الخريطة رقم 1 تظهر التواجد الإسرائيلي في عدد من بلدان الساحل وهي منشورة على محرك البحث غوغل مع بعض الإضافات من الباحث)

تعددت أشكال التواجد الإسرائيلي في دول الساحل الإفريقي منها تواجد دبلوماسي على مستوى سفارة أو تمثيل أقل بمكتب اتصال، وكانت الأدوات الإسرائيلية في هذا التواجد هي اقتصادية (مساعدات تنمية وتدريبية واستثمارات)، وعسكرية (صفقات أسلحة وضباط تدريب وبعثات للتدريب في إسرائيل) (عدنان أبو عامر، د-ت، <https://aja.me/psyzag>) نحاول هنا التركيز على الأهداف الإسرائيلية في حالة ثلاث دول متاخمة لليبيا وهي (السودان، تشاد، النيجر)

1. الأهداف الاقتصادية: لا خلاف حول الثروات المتنوعة التي تملكها إفريقيا عامة والدول الثلاث المتاخمة لليبيا ليست استثناء، فالسودان الذي يُصنف بـ سلّة غذاء إفريقيا بما يملكه من موارد مائية متنوعة ومساحات شاسعة من الأراضي الزراعية وثروة حيوانية لا تخطئها عين زائر للسودان\*. ومنذ اعلان السودان التطبيع مع إسرائيل عام 2020م مدفوعة بضغوط العقوبات الامريكية حددت إسرائيل أربع مصالح أساسية واضحة للتطبيع مع السودان: الأمن، الهجرة، السياحة، الزراعة (محمد وتد، أحمد فضل، د-ت <https://aja.me/ajvl8>). إذ أن التقديرات للعلاقات الاقتصادية الإسرائيلية مع عدد من الدول الإفريقية تقدر بمئات الملايين من الدولارات (عدنان أبو عامر، د-ت، <https://aja.me/psyzag>) قابلة للارتفاع في ظل زيادة حجم التعاون والسودان ليس استثناء فقد أعلنت شركة داشان الإسرائيلية لصناعة الأسمدة والكيماويات الزراعية عن استعدادها لتمويل كامل واستثمار بنسبة 100% لإنشاء مصنع للأسمدة في الخرطوم (محمد وتد، أحمد فضل، د-ت <https://aja.me/ajvl8>)، ولو تم افتراض نجاح هذا الاستثمار عمليا والسودان بحاجة إلى هكذا نوع من الاستثمار فهذا يعني ورقة ضغط إسرائيلية على السودان لأي

\* تشرف الباحث بزيارة السودان رفقة وفد الأمانة العامة بتجمع الساحل والصحراء في أعمال مؤتمر المجلس التنفيذي بالتجمع عام 2014م وكان لي فرصة التجول في ولاية الخرطوم وضواحيها بشكل منفرد عن الزملاء في فترات منفصلة وأدق وصف بلا مبالغة أن السودان جنة خضراء على الأرض ناهيك عن اطلاع الباحث على عدد من المستندات ولقاءه شخصيات رسمية والحديث معها عن العديد من الأمور ذات الصلة بثروات دول الساحل الإفريقي عامة والأطماع الخارجية المحتملة.



ملفات أو قضايا أخرى مثل التغول على القطاع الزراعي الواعد في السودان . وخاصة أن إسرائيل تحظى بخبرة ممتازة في القطاع الزراعي وترغب العديد من البلدان الإفريقية بالحصول على هذه الخبرة، والذراع الأبرز لإسرائيل في مجال التدريب في مختلف المجالات التنموية هي وكالة ماشاف ♦ للتنمية والتعاون التابعة للخارجية الإسرائيلية إذ لها عمر مديد في تدريب العديد من العناصر الإفريقية في مختلف المجالات التنموية في إقامة المشروعات الصغرى والتنمية الريفية والصحة العامة.الخ.

وحتى كتابة هذه الورقة لم تتكشف تفاصيل الأطماع الاقتصادية الإسرائيلية في جمهورية تشاد وحتما لن تختلف عن تلك الأطماع في السودان وإفريقيا عامة. تشاد التي تعاني من تداعيات تغير المناخ، وتقلص بحيرة تشاد، وقطاع زراعي متدهور مما يندرج بأزمة في الغذاء بحاجة للمساعدة الإسرائيلية في هذا القطاع، ناهيك عن موارد معدنية واعدة من يورانيوم، وذهب وحتى النفط إلا ما صرحت به إسرائيل بخصوص إرسالها وفد لتقييم فرص الاستثمار على الرغم من تسريب موقع ميدا عن نشاط شركات تنقيب إسرائيلية على اليورانيوم شمال تشاد (عدنان أبو عامر، د-ت <https://arabi21.com/story/1153604/>).

وعلى الرغم من عدم وجود علاقات رسمية بين النيجر، وإسرائيل إلا أن هذه الأخيرة سعت بعدة طرق لإعادة العلاقات التي قطعتها النيجر عام 2002م بسبب انتفاضة الفلسطينية (طارق فهمي، د-ت <https://www.alarabiya.net/politics/2023/08/13/>)، ويبدو أن المحرك الرئيس هو خام اليورانيوم في النيجر ، وخاصة بعد الانقلاب العسكري في النيجر ضد الرئيس محمد بازوم 2023م وما نتج عنه من طرد السفير الفرنسي وإيقاف تصدير اليورانيوم، والذهب لفرنسا حيث تسيطر فرنسا (المستعمر القديم) على هذه الصناعة منذ استقلال النيجر، ولم تحصل النيجر من هذه الصناعة إلا الفتات مما زاد من سخط المواطنين ووجد الانقلاب بيئة مؤيدة له، والحال كذلك فإن المدخل لإسرائيل هو عرض المساعدة العسكرية، والأمنية وعبر اللوبيات أيضا لنظام مهزوز الشرعية إقليميا ويبحث عن الثبات، ويحظى بعقوبات إفريقية، وضغوط دولية لإعادة النظام الدستوري في مقابل التطبيع التام مشفوعة بتطبيع دول الجوار للنيجر وما تحصلت عليه تلك الدول من مساعدات في مجالات ملحة للتنمية، وخاصة أن الدول الثلاث المتجاورة في الإقليم تحظى بذات المشاكل التنموية تقريبا . ولا سيما أن إسرائيل قد سبق واستضافت مؤتمرا للزراعة ضم مسؤولين من مجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا (إيكواس) عام 2016م حيث تتمتع النيجر بعضوية في هذه المنظمة (محمود سامي، د-ت <https://aja.me/c6d5tf>) مما يخلق نوع من الارتياح لدى القادة في النيجر مع جيرانها في المنظمة إذا ما قرروا التطبيع مع إسرائيل، ومنحها حضورا في النيجر ولو في شكل استثمارات.

♦ كيف عدت الماشاف طريق إسرائيل إلى إفريقيا، مقال رأي على موقع TRT عربي عن نشاط وكالة ماشاف لأكثر تفصيل عن محورية دورها في إفريقيا، <https://www.trtarabi.com/opinion/>، تاريخ الزيارة 2024/10/1م



أبرز ما تمتلكه النيجر من موارد طبيعية أنظر للصورة (2).  
(الصورة رقم 2 تظهر الثروات الطبيعية في جمهورية النيجر بحسب موقع الجزيرة الاخباري)

2. الأهداف الأمنية والعسكرية: تعزيز التعاون الأمني والعسكري في الدول الثلاث التي تعاني من اضطرابات أمنية، وانتشار لجماعات مسلحة بالإقليم، والتي قد يستفحل أمرها وتمتد يد المساعدة للفصائل الفلسطينية ضد إسرائيل بتهريب الأسلحة. كما أن إسرائيل متورطة بقوة في العديد من النزاعات المسلحة في إفريقيا بصفقات الأسلحة، ومعدات عسكرية وأيضاً بإرسال خبراء عسكريين، ولها دور بارز في عدة حروب أهلية في إفريقيا (حمدي عبدالرحمن، 2010، ص 95). هناك تغلغل للشركات الإسرائيلية في التجارة غير المشروعة للسلاح، فقد ثبت تورطها في عقد صفقات لشراء الأسلحة مما يساعد على استمرار الصراعات والحروب الأهلية في إفريقيا وإطالة أمدها (عمر متولي الخياط، دت <https://democraticac.de/?p=83864>)، وسعيها لإيجاد تعاون أمني استخباراتي دائم، وواسع يمكنها من الاطلاع على خبايا، وتعميدات هذه القارة المترامية الأطراف في العديد من الدول مما يمكنها من التواصل مع حركات وقوى التحرر في إفريقيا عامة لتوجيهها بما يحقق مصالحها (صادق عبدالشيخ، دت <https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries/>). ذلك يمنح

إسرائيل قاعدة بيانات أمنية استخباراتية مهمة جدا تفيد صانع القرار الإسرائيلي لاتخاذ أي خطوات في إفريقيا، أو مبادلتها بمعلومات أخرى مع حلفائها الغربيين أو تسريبها لهم لتحقيق مكاسب، وإظهار الفاعلية أمام الغربيين، فمن المعلوم أن إفريقيا تُصنف الأولى عالميا في عدد النزاعات المسلحة، والانقلابات العسكرية وبالتالي سوق مريح لصفقات السلاح بالطرق الشرعية أو غير الشرعية (للجماعات المسلحة والمتمردين) ونصيب إقليم الساحل الإفريقي من تلك النزاعات هو نصيب الأسد.

3. **الأهداف السياسية:** نصر سياسي وتعزيز لقطار التطبيع معها، وكسر لجدار العزلة العربية عليها، وتعزيز لاسمها بين البلدان الإفريقية عبر سردية المعاناة المشتركة لليهود زمن الاضطهاد النازي، وربطها بزمن العبودية بحق الأفارقة، وتغيير للصورة النمطية التي اكتسبتها البلدان الإفريقية عن إسرائيل منذ حربها مع مصر 1973م. وكسب أصوات إفريقية داعمة لإسرائيل ضد القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة، والهيئات التابعة لها أو على الأقل تحييدها بالتصويت السلبي.

4. **الأهداف الإستراتيجية:** إن التطبيع مع السودان سيمنح إسرائيل قطاعا مهما على البحر الأحمر (عدنان أبو عامر، د ت ، <https://aja.me/psyzag>) (الخريطة رقم 3) وعمق استراتيجي يسمح لها بحرية الحركة بحريا، وجويا (مدني-عسكري) خاصة أنها تملك علاقات جيدة مع مصر وإرتريا وإثيوبيا، وهذه الأخيرة قد منحتها إقامة قواعد في جزر قريبة من باب المنذب نظير مساعدتها عسكريا إبان حربها مع إرتريا عام 1992م (حمدي عبدالرحمن، 2010، ص96) بعد أن كانت أبرز المخاوف الإسرائيلية أن يكون بحرا عربيا بامتياز خاصة بعد حرب 1973م مع مصر التي أغلقت الملاحة في البحر أمام السفن الإسرائيلية وسط تضامن من الدول المطلة على البحر الأحمر. كما سيقلل مدة السفر عبر الجو إلى دول أمريكا اللاتينية (عدنان أبو عامر، د ت ، <https://aja.me/psyzag>) عبر الأجواء السودانية والتشادية وأجواء الكاميرون ونيجيريا اللتان ترتبطان بعلاقات رسمية مع إسرائيل . وموضع قدم لها في إقليم الساحل الذي يعج بالمتنافسين الدوليين الجدد نسبيا أمثال تركيا، الصين، الروس مؤخرا عبر ذراعهم الأمني شركة (فاغرن) وأقول نجم المستعمر القديم فرنسا كفاعل مهم في الإقليم، وذلك لتنفيذ استراتيجيتها الأمنية الخاصة، والتي طورتها في الخمسينيات وتسميها بمبدأ " شد الأطراف " **Peripheral Doctrine** وهذه الاستراتيجية قائمة على قناعة راسخة لدى الفكر الصهيوني بأن العالم العربي تتنازعه الانقسامات العرقية، والطائفية والدينية ومن ثم يصبح من السهولة اختراقه، وإضعافه من الداخل من خلال التآمر عليه مع تلك الأقليات، وتشجيعها على التمرد، وإقامة دويلات منفصلة قد ترتمي في أحضان كيانات إقليمية أخرى غير عربية، تراها إسرائيل وسيلة مثلى لإنهاء الوطن العربي من الداخل وبالتالي يسهل تفتيته وتجزئته (حمدي عبدالرحمن، 2010، ص102). وتقديم نفسها للاعب مهم في الإقليم الغني بالوارد والمتوتر أمنيا لتشكل خارطته بالشكل الذي تراه مناسب وما يراه حلفاؤها الغربيون على اعتبارها حليف لتنفيذ الأطماع الغربية كما كانت تحسن هذا

الدور منذ تأسيسها ككيان إحلالي استيطاني في أرض فلسطين فقد نجحت إسرائيل عبر اللوبيات في تصدير صورتها للغرب كديمقراطية غربية في إقليم يعج بالدكتاتوريات .



(الخريطة رقم 3 منشورة على محرك البحث غوغل مع إضافات من طرف الباحث لإظهار التواجد الاستراتيجي الإسرائيلي بمنطقة البحر الأحمر)

### المطلب الثالث: التهديدات المحتملة على الأمن القومي الليبي

#### Potential threats to Libyan National Security

بالنظر إلى الخريطة فإن إقليم الساحل الإفريقي بالنسبة للأمن القومي الليبي يقع في المستوى الأمن الإقليمي للدولة الليبية، تعززه الصلات المشتركة بين ليبيا ودوله من تاريخ ودين وثقافة والأهم العرقيات المتداخلة بين دول الإقليم ككل، وغالبا ما تحظى هذه العرقيات بالمشروعية القتالية في أي نزاع يحدث، فالإقليم مُشبع بتعدد عرقياته (إثنيات)، والتي يجب أن تكون مصدرا للتنوع الثقافي، والحضاري ومصدرا لقوة دول الإقليم لا العكس مصدرا للقلق وتهديد بانفجار الأوضاع لأسباب تنموية أو أمنية. ومما سبق طرحه في المطلب الثاني عن تعدد الأشكال والأهداف الإسرائيلية في دول الساحل الثلاث: السودان، تشاد، النيجر يمكن تحديد التهديدات على الأمن القومي الليبي في الآتي:

- **تهديد كيان الدولة الليبية:** إن تدخل إسرائيل لدعم انفصال جنوب السودان عن شماله عسكرياً، وكانت أول من اعترف باستقلاله بعد الإعلان مباشرة! . ودعم حركات مسلحة في إقليم دارفور السوداني، واستضافة أحد فصائل الإقليم حركة عبدالواحد نور في إسرائيل، ودعمها العلني لأكراد العراق للانفصال يوضح بجلاء مضيها في إستراتيجيتها " شد الأطراف " **Peripheral Doctrine** التي أشرنا إليها آنفاً بحق الدول العربية، وليبيا التي لها نصيب من التنوع العرقي داخلياً، وتشارك مع دول الجوار في مكونين : الطوارق مع النيجر، والتبو مع تشاد وهذا المكون الأخير كان من أبرز المكونات العرقية التي اشتركت في العديد من النزاعات داخل تشاد\* ، وله ارتباطات عائلية مع المكون الموجود في ليبيا . ومكون الطوارق، وامتداداته في النيجر ومالي وبوركينا كان ولا يزال له حضور قوي في الصراع المالي إذ أن هذه العرقيات لا تعترف بالحدود السياسية للدول، إذ يمكن اعتبار العرقيات هي الخصرة الضعيفة للدولة الليبية - **حتماً هنا لا أتهم المكونات الثقافية في ليبيا بالدسياسة ضد الدولة بل هم مثار للاعتزاز والفخر بثقافتهم، وقد ساهموا بقوة في بناء كيان الدولة الليبية منذ استقلالها، ولهم نصيب في إدارة الدولة دون إقصاء، وأوضاعهم أفضل بكثير من مكونات الأخرى في دول الإقليم ولا وجه للمقارنة - ما أودّ التأكيد عليه هنا هو أن العرقيات (الإثنيات) في إقليم الساحل الإفريقي دائماً هم وقود الحروب، والنزاعات في الإقليم باستغلالهم والواقع شاهد إثبات .**

فتلك الحروب كانت بدافع السلطة والمحرك هو غياب التنمية في مناطقهم، إذ أن **خطورة** اندلاع صراع تكمن في كونه قابل لأن يتطور فيصبح من صراع على حقوق سياسية، وتنموية إلى صراع حول الهوية، وهذا الأخير غالباً ما يتطور إلى انفصال أو حكم ذاتي (سامي إبراهيم الخازندار، 2014) حالة جمهورية مالي مع الحركة الوطنية لتحرير أزواد أوضح مثال.

وإن كان أمن كيان الدولة الليبية مهدد بالتفتت، والتجزئة بوجود إسرائيل واستثماراتها بدول الجوار، وإقليم هش أمنياً فعن أي تهديد آخر قاتل للدولة الليبية نتحدث؟ **(الخريطة رقم 4 تظهر تداخل الأقاليم)**

\* آخر نزاع حصل بقيادة جبهة التناوب والوفاق المعارضة والتي انطلقت من قواعدها جنوب ليبيا واشتبكت مع القوات الحكومية التشادية وأودت بحياة الرئيس التشادي إدريس ديبي عام 2021م وأغلب عناصرها هم من عرقية التبو التشادية وهذه العرقية لها امتدادات مع فرعها الليبي في الجنوب. (الباحث)





الخريطة رقم 4 تبين تداخل الأقليات (الإثنيات) بين ليبيا وجيرانها منشورة على محرك البحث غوغل مع تصريف من الباحث -**تهديد للدور الليبي كلاعب إقليمي**: إسرائيل ليست دولة إقليمية، ولكنها لعبت أدوار إقليمية في أزمة سد النهضة، ودعمت بقوة انفصال جنوب السودان فكان قادة الجنوب يتشاورون مع إسرائيل إبان المفاوضات مع شمال السودان.

إن التواجد الإسرائيلي في دول الثلاث في شكل استثمارات، ومعاهدات أمنية وبالتالي يتيح لها لعب أدوار تنتج واقع جيوسياسي يخدم إسرائيل والمصالح الغربية، فحالة عدم الاستقرار بالسودان حتماً ستنتج واقع جيوسياسي جديد، وقد ترك العرب السودان لحاله، ولا يمكن الجزم ببقاء إسرائيل بعيداً عن هذا الصراع فلها فيه تاريخ من أزمة سد النهضة إلى جنوب السودان إلى دارفور، رغم تداخل عدة أطراف في الصراع حالياً فقد تقتضي مصلحة إسرائيل بقاء الوضع على ما هو عليه من اقتتال إلى أن ترى الوقت مناسب لتقديم المساعدة لطرف من أطراف الصراع وفق ما تراه مفيد لمصلحتها، أو أن يهرول أحد طرفي الصراع إلى إسرائيل يطلب مساعدتها العسكرية-هذا إن لم تتدخل في الصراع أساساً - ودعم شرعيته السياسية وتلميع صورته في الغرب عبر (اللوبيات) بعد أن يكون الصراع قد أنهك البلاد، والعباد عندها فقط تكون قد وضعت شروطها، وبالتالي موضع قدم ثابت لها يمنحها أدوار في الإقليم .

وحالة النيجر التي تنسم بعدم اليقين من عودة النظام الدستوري فهو يبحث عن من يخرج من عنق زجاجة العقوبات، وتلميع صورته أمام الغرب، وأمريكا ولا أفضل من يقوم بالمهمة غير اللوبيات الإسرائيلية في الغرب، وأمريكا وكذلك وجود الجماعات المسلحة المتطرفة في صحراء النيجر والتي تنتقل بين دول الإقليم بعد فشل عمليات برخان وقبلها عملية السيرفال التي قادتها فرنسا ضد الجماعات المتطرفة بالإقليم مما يفرض



على حكام نيامي البحث عن دعم أمني، وعسكري فعال. قد لا نستغرب غدا أن نسمع بإعلان النيجر التطبيع التام مع إسرائيل، وتوقيع معاهدات أمنية وتنموية.

إن التطبيع التام مع تشاد مدعاة حقيقية للقلق على الأمن القومي الليبي إذ تشترك ليبيا مع تشاد في مكون التبو الذي ساهم بقوة في أغلب النزاعات التي عصفت بالدولة التشادية، ولم تعرف دولة تشاد الاستقرار الداخلي منذ الاستقلال تقريبا ما عدا فترة حكم الدكتاتور الراحل إدريس ديبي بسبب الفجوة التنموية بين الشمال التشادي المتمرد، والمتاخم لليبيا أمام الجنوب. ساهم فيه بقوة حكام انجamina المتعاقبين منذ الاستقلال في عدم إرساءهم لنظام دستوري، وحياء سياسية تحظى بالحد المقبول من التداول السلمي للسلطة، وبالتالي التوزيع العادل للتنمية، ويكاد هذا ما يميز أغلب أنظمة الحكم في دول الساحل الإفريقي مما يفتح الباب على مصراعيه لإسرائيل للعب أدوار متعددة وتنفيذ لاستراتيجيتها " شد الأطراف ".

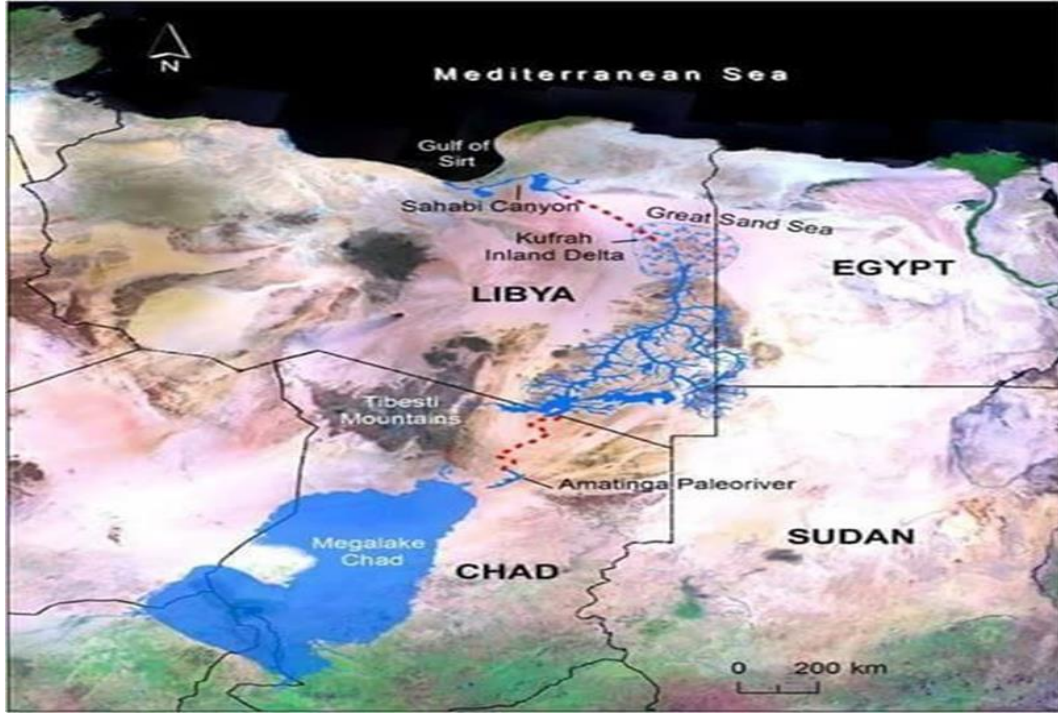
لطالما احتضنت ليبيا العرقيات في إقليم الساحل مبدية اهتماما بقضاياهم ومشاكلهم، ومارست عليهم الأبوية بما يعزز من دورها كلاعب إقليمي مهم لا يمكن تجاوزه في العديد من التسويات، فمن أراد التدخل في مكان ما في الإقليم يجب عليه أن يقصد طرابلس حيث تُمنح له الموافقة، أو الرفض أو المساومات.

- **مزاخمة الاستثمار الليبي:** ما تقدمه إسرائيل للأفارقة لقاء التطبيع أكثر إلحاحا، وحاجة للأفارقة مما تقدمه ليبيا من استثمارات. في المجالات الزراعية والتنمية الريفية والتدريب، والأسلحة وأنظمة الحماية والتعقب، والأهم في ذلك هو دور اللوبيات في أمريكا والغرب وهو ما تطمح فيه البلدان الإفريقية لقضاء حاجاتها من واشنطن، والعواصم الغربية مما يعزز من حظوظ إسرائيل في هذه البلدان والأنظمة الدكتاتورية وهذه الأخيرة تقدم لإسرائيل ما تريد نظير بقاء النظام لأطول مدة وكنتيجة؛ مجالات استثمار أكثر إلحاحا وبالتالي مزاخمة نفوذ ليبيا وتقليله.

تعددت الاستثمارات الليبية في الدول الإفريقية عامة عبر أدواتها كصندوق الاستثمار الليبي الأفريقي 8 مليارات دولار (<https://aja.me/w364n>) ومحفظة ليبيا إفريقيا للاستثمار 2.2مليار دولار واستثمارات هذه الأخيرة في الطاقة والمحروقات في عديد من البلدان الإفريقية منها السودان والنيجر عبر شركة Ola Energy (<https://laip.ly/blog/>). والشركة الليبية للاستثمارات الإفريقية أحد أبرز فروع صندوق الثروة السيادي الليبي باستثمارات في العقارات والخدمات الفندقية والزراعة والتصنيع ولها عدة مشروعات في 20 دولة منها دول إقليم الساحل الإفريقي (<https://laico.ly/about-us>).

- **تهديد للأمن البيئي والمائي:** من المعلوم أن العدو الإسرائيلي يمتلك ترسانة أسلحة دمار شامل، ويمتلك مفاعلا نوويا، ويعاني الكيان الإسرائيلي من عيب جيولوجي إذ يفتقر للمساحات الشاسعة لإجراء تجارب الأسلحة، أو للتخلص من النفايات النووية والكيميائية. فقد يفتح التطبيع بابا لدفن المخلفات النووية، أو إجراء

تجارب لأسلحة على أراضي دول الطوق الليبي حيث الصحراء الشاسعة في مقابل حزمة من الإجراءات لحكومات تلك الدول، مما يشكل تهديدا خطيرا للأمن البيئي، والمائي لليبيا. فمن المعروف أن حوض المياه النوبي الجوفي الذي تشترك فيه ليبيا مع مصر، والسودان أحد أبرز روافده المائية هو نهر عذب يأتي من جنوب دولة تشاد متجها نحو الشمال، ليغذي مشروع النهر الصناعي الليبي الذي ينبع من منطقة أبار حوض تازرو شمال الكفرة الليبية. (الخريطة رقم 5)



(الخريطة رقم 5 تظهر رافد الحوض النوبي الجوفي للمياه العذبة من دولة تشاد يتجه شمالا الخريطة منشورة على محرك البحث غوغل)

ناهيك عن اتهامات ليبية سابقة للعدو الإسرائيلي وعدد من الدول الأوروبية بإلقاء، ودفن مخلفات نووية في مياها الإقليمية، وصحرائها عبر المافيات الإيطالية\*. وغالبا ما تتم هكذا عمليات وصفقات في الخفاء، وسرية تامة مما يفرض على الدولة الليبية تعزيز نشاطها التجسسي، وجمع المعلومات لضمان أمنها البيئي.

## الخاتمة Conclusion

مما سبق نختم بالقول أن:

1. أهداف العدو الإسرائيلي في دول الطوق الليبي جنوبا، وإفريقيا عامة والمنتشرة بالسردية التاريخية لمعاناة اليهود من النازية وربطها بمعاناة الأفارقة من العبودية، والاستثمارات والتنمية وبرامج التدريب ترجمتها الوقائع،

• صحيفة الإندبندنت عربي ، <https://www.independentarabia.com/node/277021> ، وأيضا صحيفة TRT عربي ، <https://www.trtarabi.com/explainers> /طمر-  
النفائات-النوية-قبالة-سواحل-ليبيا-مصدر-مالي-كبير-للمافيا-الإيطالية-7143879 ، تاريخ الزيارة 2024/9/9 م.

والأحداث في عدد من الدول الإفريقية حيث البصمة الإسرائيلية واضحة، إذ بلورت واقع جيوسياسي يخدم الأهداف الإسرائيلية، وينذر بخطر داهم ولا شك على كيان الدولة الليبية مما يتطلب استراتيجية مختلفة لعدو مختلف. وهذه الأهداف هي:

- أهداف اقتصادية عبر مشروعات تنموية؛
  - أهداف أمنية وعسكرية عبر صفقات السلاح والتدريب؛
  - أهداف سياسية نصر سياسي وتطبيع، وكسر حالة العزلة؛
  - أهداف إستراتيجية بموطئ قدم في الإقليم يعزز أمنها، ويمنحها أدوارا فاعلة؛
2. تبني العدو الإسرائيلي لإستراتيجية شد الأطراف ضد الدول العربية ترجمتها الحالة السودانية بانفصال جنوب السودان واستمرار التوتر في إقليم دارفور.
3. الأمن القومي الليبي مهدد بقوة في كيان الدولة، ووحدتها الترابية وعلى المستوى الداخلي: أمن الموارد وأمن البيئة وأمن الديمغرافيا (الفسيفساء السكانية)، وأيضاً على المستوى الإقليمي مع دول الطوق الليبي جنوباً.
4. أبرز التهديدات المحتملة على الأمن القومي الليبي:
- تهديد كيان الدولة الليبية بالتفتت عبر استراتيجية شد الأطراف وعناصرها الإثنيات؛
  - تهديد للدور الليبي كلاعب إقليمي عبر حزمة مساعدات أمنية وتنموية؛
  - مزاحمة الاستثمار الليبي عبر حزمة استثمارات مُلحة إفريقياً؛
  - تهديد للأمن البيئي والمائي من جراء تجارب لأسلحة أو طمر نفايات نووية أو كيميائية قد تحدث في الأجل المنظور؛

### توصيات Recommendation

بناءً على ما سبق فإن هذه الورقة توصي بالآتي:

1. ليبيا مطالبة بقوة بالتعجيل في الاستحقاقات الانتخابية وإنهاء المراحل الانتقالية، وتوحيد القرار الوطني ضد التدخلات الأجنبية، وبالتالي توحيد المؤسسة العسكرية، وتحييدها عن التجاذبات السياسية واعتماد عقيدتها، والاهتمام بمكوناتها تدريباً وتأهيلاً وزيادة قوتها كماً ونوعاً.
2. الاهتمام بشعبة الجوسسة وتقنياتها السيبرانية من تدريب، وتأهيل للكوادر والاستعانة بالدول الصديقة في هذا المسعى عبر اتفاقيات التعاون.
3. اشغال إسرائيل عن العبث بأمننا القومي وذلك عبر دعم صمود الشعب الفلسطيني باعتباره خياراً استراتيجياً، وكل تشكيل مسلح معادي لإسرائيل حركي قادر على الفعل كالفصائل الفلسطينية المسلحة فذاك يفي بخلق الإنهاك إن لم يكن التدمير للكيان الإسرائيلي.

4. بخصوص المكونات الثقافية الليبية يجب تعزيز مادة التربية الوطنية كمادة مهمة في التحصيل العلمي كالعلوم والرياضيات، وفي سن مبكرة واستحضار أحداث التاريخ الجامعة لليبيين مع العمق الإفريقي، وتضخيمها لغرس الانتماء، وحب الوطن والاستعانة في ذلك بخبراء علم النفس والاجتماع، لضمان ذوبان كل المكونات الثقافية الليبية في بوتقة دولة المواطنة.

5. لابد من دور لليبي في ملف السودان، والنيجر باعتبارهما داخل المجال الإقليمي لأمن القومي الليبي عبر مبادرات للحل، أو عبر دعم الحلول الإفريقية لوضع حد للاقتتال الداخلي في السودان، وحالة عدم اليقين في النيجر، ومساهمة في رسم معالم المرحلة وعدم ترك المجال لأي تدخل خارجي.

6. لابد من إعادة النظر في جدوى الاستثمارات الليبية، ومدى فاعليتها لتحقيق الأهداف الأمنية أولاً، والسياسية وخلق شراكة حقيقية في التنمية مع الجيران تضمن زيادة في النفوذ الليبي، وبالتالي دعم للأنظمة الموالية.

7. إعداد خطط دفاعية وبنك أهداف داخل إفريقيا في حال ثبت تورط الكيان الإسرائيلي في أي محاولة لزعة استقرار ليبيا، إذ يمكن تنفيذ مهام ضد تلك الأهداف بأيدي أخرى (وكلاء).

8. طلب المعونة الأممية عبر الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الكشف، والتخلص من النفايات النووية، والكيميائية التي ألقتها دول الغربية، وإسرائيل في مياها الإقليمية وفي صحراءنا، والتقدم بشكوى للجمعية العامة، ومجلس الأمن ضد الدول المتورطة في ذلك وحشد الإدانة الدولية، وطلب التعويضات.

9. الاهتمام بالمنح الدراسية للطلبة الأفارقة في الجامعات الليبية، وكليات جمعية الدعوة الإسلامية في تعزيز العقيدة السياسية الليبية تجاه العدو الإسرائيلي، ومخاطره على إفريقيا عموماً.

10. نسج تحالفات إقليمية، مع الدول المعادية للعدو الإسرائيلي داخل البيت الإفريقي، عبر تبني ميثاق أممي بمفهومه الواسع، وتنسيق الخطى في كل المجالات الأمنية، والتنمية في العمق الإفريقي والمحافل القارية، والدولية لفضح الكيان الإسرائيلي وسياساته العنصرية، وجرائمه بحق الشعب الفلسطيني بالتالي عزله إفريقياً ودولياً.

إن مصالح الدولة الليبية ونفوذها يجب أن يأخذ مكانه الطبيعي الذي أقره لها التاريخ، والجغرافيا وأتمنى أن تجد هذه التوصيات أذانا صاغية، ونفساً عازمة، وبدا فاعلة.

## قائمة المراجع

أولا / الوثائق:

1. وثيقة قانون رقم (4) لسنة 2007م

ثانيا / الكتب:

1. البشير علي الكوت (2023) مقدمة في الأمن القومي الليبي. - ط1. - طرابلس، ليبيا: المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية.

2. حمدي عبد الرحمن (2010) الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا. - الدوحة، قطر: منتدى العلاقات العربية الدولية.

3. سامي إبراهيم الخازندار (2014) إدارة الصراعات وفض المنازعات. - الدوحة، قطر. - بيروت، لبنان: مركز الجزيرة للدراسات ودار العربية للعلوم ناشرون.

ثالثا/ الدوريات:

1. طه محمد السيد (2023). " مفهوم الأمن القومي ". - أكاديمية ناصر العسكرية للدراسات العليا، ع1 يناير.

2. صادق عبد الشيخ (د-ت). "السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا -جنوب الصحراء". - مجلة رؤية:

دورية محكمة. - متاح على: <https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries>

رابعا/ المواقع الإلكترونية:

1. ريناس بنافي، المفهوم المعاصر للأمن القومي، مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث، <https://wa3efoundation.net/Post/article>.2. الأمن القومي والمصلحة القومية، مدونات موقع عربي 21، <https://arabi21.com/story/1515889>.3. المركز الليبي للدراسات الإستراتيجية، الأمن القومي، رابط المقال <https://lcss.gov.ly/articles/blog/post-52>.4. الاختراق الإسرائيلي لأفريقيا. كيف تغيرت مواقف القارة المناصرة لفلسطين؟، موقع الجزيرة، <https://aja.me/psyzag>.5. محمد وتد، وأحمد فضل، أطماع إسرائيل بالقارة الإفريقية. موارد السودان أولا، موقع الجزيرة <https://aja.me/ajvl8>.6. عدنان أبوعامر، هذه أهم المكاسب الإسرائيلية من تطبيع علاقاتها مع تشاد، موقع عربي 21 <https://arabi21.com/story/1153604>.

7. طارق فهمي، إسرائيل وأزمة النيجر، موقع العربية  
<https://www.alarabiya.net/politics/2023/08/13>
8. محمود سامي، حراك إسرائيلي وتخوف مصري. هل إفريقيا مقبلة على تحولات كبرى، موقع الجزيرة  
<https://aja.me/c6d5tf>
9. استثمارات ليبية كبيرة في أفريقيا، موقع الجزيرة،  
<https://aja.me/w364n>
10. موقع محافظة ليبيا إفريقيا للاستثمار،  
<https://laip.ly/blog>
11. الموقع الرسمي للشركة الليبية للاستثمارات الإفريقية،  
<https://laico.ly/about-us>
12. صحيفة الإندبندنت عربي،  
<https://www.independentarabia.com/node/277021>
13. صحيفة TRT عربي، <https://www.trtarabi.com/explainers> طمر-النفائيات-النووية-  
قبالة-سواحل-ليبيا-مصدر-مالي-كبير-للمافيا-الإيطالية-7143879.
14. موقع TRT عربي عن نشاط وكالة ماشاف ودورها في إفريقيا،  
<https://www.trtarabi.com/opinion>
15. موقع المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية،  
<https://democraticac.de/?p=83864>